أفكار يوسف شاهين وأدوات خالد يوسف

«ويجا»: اللعبة الخطرة في كسر التابوهات

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من كمال القاضي:

في محاولة منه لمغايرة السائد والمتكرر من ألوان الكوميديا الغثة لجأ المخرج والسيناريست خالد يوسف الى لغة التحليل النفسي في التعبير عن أفكاره السينمائية بتلامس دقيق مع البعد الرومانسي والاجتماعي لأبطاله، وهذه هي المرة الثانية على التوالي التي يقدم فيها خالد نمطا من هذا النوع بعد تجربته السابقة «انت عمري»، حيث وضع في فيلمه الأخير «ويجا» والمعروض حاليا بدور العرض السينمائية دخوله دائرة التأثيرات النفسية وعلاقتها بالسلوك الانساني، خاصة اذا اتصل التأثير أو المؤثر بالمستقبل والغيب وأصبح هاجسا متسلطا على أفكار الانسان الذي يقترب في هذه الحالة من المرض اذا ما جنح بسلوكه عن المألوف.

يقدم خالد يوسف حالات متشابهة في فيلم «ويجا» المأخوذ عن اللعبة السحرية المعروفة بنفس الاسم فيضعنا أمام ثلاثة نماذج من الشباب يقابلهم ثلاث فتيات، يبحث كل منهم عن دنياه الخاصة متعجلا التطلع الى المستقبل الآتي.. يجلس الأصدقاء الستة حول لعبة «الويجا» يحاولون استنطاقها وفق قانونها الخاص بعد ممارسة الطقوس المتبعة وتلاوة بعض الكلمات المتعلقة بعملية الايهام التي سرعان ما يقع اللاعبون تحت تأثيرها، وبالفعل تكشف «الويجا» جانبا من حياة كل شخص وتنبئ البعض منهم بمتغيرات خطيرة تتعلق بحياته الاجتماعية ومراهنات المكسب والخسارة التي اعتاد كل منا أن يضعها نصب عينيه، ومن بين الاشارات التي أوحت بها اللعبة السحرية اشارة تؤكد قيام شريف منير بطل الفيلم مع هاني سلامة بارتكاب جريمة قتل ذات يوم.. ومن هنا يبدأ الصراع النفسي الحقيقي، اذ تتسلل اليه الشكوك بأن الضحية يمكن أن تكون زوجته أو أحد أصدقائه فيعيش في حالة من الرعب والقلق، لا سيما وأن أشياء بسيطة مما قد أشارت اليه «الويجا» قد تحققت.. بهذه الخلفية والايهام النفسي ينسج المخرج والسيناريست رؤيته الكلية في السلوك الانساني ويأخذ في تشريح العيوب والموروثات الاجتماعية محولا نظر المتلقي أو المشاهد في اتجاه بوصلته الفكرية، فهو يبرر السلوك المنحرف من جانب الأبطال والتشوه الذي يشوب حياتهم الخاصة ويرده الى دوافع نفسية يؤكد من خلالها ان ممارساتهم تمت بفعل قهري أو تحت مؤثرات أقوى من احتمالهم وخارج دائرة وعيهم، وهو المعنى الذي صرح به تماما في السجال القائم بين شريف منير «المحامي الشهير» وقرينه، اذ أكد الأخير فيما يشبه التحريض أن الانسان يعيد انتاج سلوكه الموجود في اللاوعي عندما يرتكب خطأ ما، فاذا ما شك في زوجته مثلا وحاول قتلها فهو ينفس عن رغبة مكبوتة في التخلص منها ويعلق ذلك على عملية الشك!

وكذلك فان العلاقات الجسدية واجواء الخيانة التي ربطت بين كل الأطراف داخل الأحداث وشملت السيدة المتزوجة «هند صبري» كان مبعثها نفسي أيضا من وجهة نظر المخرج لأن الزوجة لجأت الى الخيانة هربا من جحيم زوجها، والدليل أنها عزفت عن تكرار خيانتها عندما استشعرت بعض الأمان وانتبهت لخطورة فعلتها.. نفس التصرف صدر من بقية البطلات، منة شلبي التي أحبت شابا ووثقت به وسلمته نفسها وعندما خلا بها لجأت الى صديقه، فيما كان الصديق نفسه على علاقة بفتاة أخرى سيئة السمعة وترتزق من الرذيلة، بل ان الأمر تجاوز ذلك الى ارتباط الصديق «هاني سلامة» بالعاهرة المحترفة والزواج بها بعد قيامها بسرقته عقب انتهاء ليلة ساخنة بينهما.

كل هذه التلافيف يدخلنا خالد يوسف فيها قسرا تحت غطاء الدوافع النفسية ويريدنا أن نتسامح مع الجرائم الأخلاقية للأبطال من قبيل التسامي والغفران وأن لكل منا خطاياه، فليس من بين البشر من هو معصوم.. وربما يكون خالد يوسف محقا في دعوته للتسامح لو أن القاعدة في الفيلم هي الفضيلة والاستثناء هو الخطأ، ولكن أن يتم التعامل مع الفعل الفاضح المتكرر بوصفه نوعاً من الاختيار الذي يمثل الحرية فهذا هو التدليس بعينه، ولو كان ما يزعمه الفيلم صحيحا ما خلق الله الانسان مفطورا على الخير وما كان هناك داعيا لسن قوانين وضعية تعاقب المخطئ وتقتص منه، غير أن ما يذكره المخرج عن تسامح المجتمع مع خطايا الرجل لأخلاقية وعدم غفرانه لأخطاء المرأة هو قصور لا يستوجب تعميم مبدأ اقرار الخطأ وقبول الأعذار للمساواة بين الطرفين ولكنه يستأهل منا النظر بدقة في حجم الخطأ واحالة القضية الى المرجعية الدينية، حيث يكون التشريع هو الحكم الفصل، ولا أظن أن الأديان السماوية قد أسقطت حق الثواب والعقاب، حتى نطالب باسقاطه من الواقع، فالأجدر بالرؤية السينمائية أن تكون دقيقة عند معالجتها مثل هذه القضايا، كي لا يحدث تضاد ما بين ما تريده السينما وخيال الفنان وبين ما هو ثابت اجتماعيا ودينيا، فبامكان أي مبدع أن يطرح وجهة نظره مهما كانت شريطة أن يكون واعيا بالقاعدة الأخلاقية التي ينطلق منها، فنحن لسنا مع وجود رقيب على الأفكار وانما نؤمن بحق الابداع بمعطياته المنطقية ونفي الافتراضات التي تحول دون تحقيق المعادلة الذكية في التعبير عما أريده وأنشده دون تعارض مع البديهيات الأخلاقية والانسانية.

لا شك أن خالد يوسف قدم لنا في «ويجا» طرحا فنيا جديرا بالتحليل والمناقشة اتسم بوعي ذهبي وثقافي نشط بارز في تعامله مع حركة الكاميرا والممثلين وتوظيف المونتاج والاضاءة، فضلا عن ذكائه في تنفيذ الخدع الخاصة بالتصوير، ولكن هذا لا يبطل أبدا حجتنا في الخلاف معه حول كيفية المعالجة والأفكار واقحام يوسف شاهين على العمل لتحقيق الدعاية، وتأكيد بنوته السينمائية له، الأمر الذي يعتبره البعض متاجرة باسم المخرج الكبير ومحاولة لفتح آفاق عالمية أمام فيلمه الذي يراه الكثيرون خطوة على طريق كسر التابو ومحاولة من جانب التلميذ لمحاكاة أستاذه وتقليده.

لقد أراد خالد يوسف في فيلمه «ويجا» أن يقدم واقعا شرقيا بمفهوم غربي وهذه هي المعضلة.

لقطة من فيلم «ويجا»

محمود الجوهري يحبها والعقاد توقف فيها مرات قبل الرحيل والملكة تهتم بشؤونها:

عمّان عاصمة الازهار والحدائق والاناقة ومعارض الشارع

عمان ـ «القدس العربي»:

زائر عمان، العاصمة الأردنية هذه الأيام يلحظ بوضوح كيف تغيرت ونهضت هذه المدينة بسرعة وخلال سنوات قليلة فقط كانت ملامح التغيير والعصرية أساسية في شكل ومضمون عمان العاصمة التي تعتني بها بشكل خاص سيدتها الاولى الملكة رانيا العبد الله كما تهتم الملكات بعواصمهن وفقا لتعبير أحد مؤرخي عمان.

وفي الواقع اهتمت الملكة رانيا بالقرى البعيدة في المملكة فقبل أيام فقط كانت تطيب خواطر متضرري السيول في مدينة العقبة وقبلها كانت تزور المدارس وتفتتح المراكز في البوادي والنواحي والأحياء البعيدة، لكن لمسات الملكة العصرية تظهر بقوة في عمان بعد ان نجحت بلديتها في متابعتها وتنفيذها بدقة انطلاقا من الملاحظات الملكية وبعد ان كانت امانة البلدية أمينة بدورها على ملاحظات السيدة الأولى التي التقت الأردنيين في مقرات البلدية وسط العاصمة والناس في عمان العتيقة.

ويشار هنا الى ان اللون الأخضر والأزهار والحدائق والاناقة والمرافق الحديثة والنظافة والأرصفة وممرات المشاه ولوحات التشكيل الفني ومعارض الشارع وعروض الهواء الطلق.. كلها ملامح عامة تحتضنها عمان حاليا برعاية مباشرة من الملكة.

وبلدية عمان من حيث المضمون النشاطي تراعي الخلط ما بين العصرية والحفاظ على عروبة عمان ودورها الثقافي فأمين العاصمة المشهود له بأمانته نضال الحديد سيرعى قريبا مؤتمر الاعلام الرياضي العربي وقبل ذلك كانت عمان عاصمة للثقافة العربية على مدار عامين واستضافت المئات من المثقفين العرب في سياق نشاطات مختلفة رعاها مكتب عمدة عمان التي تجتهد الآن لتكون عاصمة حديثة وبكل المقاييس مزنرة بالجغرافيا غير المألوفة فعمان المدينة الوحيدة في العالم التي تسكن بين سبعة جبال شاهقة كتب عنها الكثير على مر التاريخ.

ودور بلدية عمان في الواقع يتجاوز منذ سبع سنوات دور اي مؤسسة رسمية او غير رسمية أخرى ففي المجال الرياضي كان الدور المحوري وحقيقة ان عمدة العاصمة هو الرجل الثاني في اتحاد كرة القدم بعد الأمير علي بن الحسين تسببت في نهضة غير مألوفة لكرة القدم الأردنية التي شاركت لأول في تاريخها بتصفيات آسيا النهائية مؤخرا فقط وبدعم مباشر من بلدية العاصمة التي وفرت المال وكل المطلوب فنيا ولوجستيا حتى تحسن تصنيف المنتخب الوطني لكرة القدم.

ولذلك يعتبر مدرب المنتخب الأردني المصري الشهير محمود الجوهري من أصدقاء عمان ويعتبر نفسه من أبناء المدينة التي يتجول في مرافقها،وحب الجوهري لعمان وصل لحد ترديده للعبارة التالية... نعم لقد احببت عمان حبا كبيرا وهو ايضا ماقاله المخرج العالمي الراحل السوري الأصل مصطفى العقاد الذي استضافته بلدية عمان في لقاء مشهود قبل رحيله في تفجيرات الفنادق الارهابية عندما قرر ان تكون عمان محطة لقائه بابنته القادمة من بيروت.

وبلدية عمان في سنواتها الأخيرة وفرت على الحكومة وخزينة الدولة الكثير من النفقات المالية فهي تعتبر النموذج الأردني الأبرز في عالم النجاح في توظيف الموارد باتجاهات تنمية المجتمع وفي جمع هذه الموارد اصلا حيث تجمع الموارد بدون سياسات تميز او تفريق وحيث يدفع الجميع ما عليهم مما رفع ميزانية عمان في غضون سنوات قليلة من 60 مليون دينار الى 130 مليون وبذلك كانت مؤسسة البلدية هي الأحرص على المال العام والأقل فسادا وهدرا والاميز في توظيف المال وتوزيع الخدمات على جميع الفئات الاجتماعية بالعاصمة.

وبلدية عمان ساعدت جميع المؤسسات الأخرى فقد خصصت قطعة ارض لاقامة مقر لنادي الصحافيين وخدمت العشرات من المؤسسات الأهلية والمدنية، وقبل فترة وجيزة اتخذ رئيس البلدية قرارا جريئا بازالة كل اللافتات التي تحمل مفردة ملك عن المحلات التجارية على اساس ان في البلاد ملك واحد فقط وبذلك اختفت يافطات كانت تستخدم كلمة ملك لأغراض تجارية ولم تعد هناك يافطة تقول.. ملك العوامة او ملك القهوة او ملك الموسيقى.

وهذا القرار الجريء لفت انظار رابطة الكتاب المغربية فكتب رئيسها في جريدة الاتحاد الاشتراكي وفي صفحتها الأولى مقالا طويلا يمتدح فيه قرار رئيس بلدية عمان ويطالب بتطبيقه في الرباط ونشر المقال تحت عنوان.. أين نضالنا الحديدي تعبيرا عن المهندس نضال الحديد.

وعمان تعممت فيها الآن المرافق العصرية فبعض ساحاتها تشبه أرصفة باريس ولندن وروما وأعمدتها تحمل لوحات اعلان الكترونية والسياح الأجانب يتجمعون بالمئات قرب الساحة الهاشمية والمدرج الروماني ويحتفلون بأضواء المدينة المنارة وسط جبالها السبعة والعراقيون تحديدا يتغنون دائما بالمشهد العماني الذي اصبح عصريا وحديثا.

وقبل اشهر أقامت البلدية مركزا ثقافيا ضخما وسط عمان العتيقة وتمت صيانة جميع المرافق التراثية والتاريخية مثل المسجد الحسيني وسبيل الحوريات وحاليا يدرس مشروع عملاق لتفريغ وسط المدينة وتخصيصه للمشاة كما تظهر النفاق والجسور المعلقة والمزينة جدرانها بلوحات التشكيل كواحدة من علامات العصرنة في هذه المدينة التي يقول الصحافي البريطاني مايكل مديني انه زارها قبل سنوات ويقيم فيها الآن ولا يتوقع ان مدينة يمكن ان تختلف بسرعة وخلال سنوات قليلة.

عشرات المذيعين رفضوا الأمر:

غليان في التلفزيون المصري بسبب منشور يحذر من وصف الرسول «بسيدنا»

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسام ابو طالب:

تشهد كواليس اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري حالة من الغضب العارم اثر صدور تعليمات مكتوبة داخل استوديوهات الهواء وغرف المذيعين تحذر من ذكر لقب (سيدنا) قبل اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وطالب المنشور المذيعين الاكتفاء بذكر اسم الرسول فقط ولم يحمل اي تبريرات حول سبب ذلك المرسوم.

وقد رفض العشرات من المذيعين والمعدين تنفيذ الأوامر الصادرة اليهم معتبرين ذلك المطلب يحمل بين طياته استهانة بمكانة نبي الاسلام.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد السيد الغضبان الكاتب والخبير الاعلامي المرموق ان مثل ذلك القرار لا يمكن ان يطبق مهما كانت الاسباب وذلك لان شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم مصدر احترام وتقدير كبيرين.

اضاف بأنه لا بد من مراجعة أولي الأمر الذين قاموا باصدار ذلك المكتوب لمعرفة الاسباب الحقيقية.

ووصف الغضبان الأمر بأنه يصب الزيت على النار في وقت تجوب فيه دول العالم المظاهرات المندد بالاساءة للرسول في رسوم الكاريكاتير.

وقد عبر الفنان القدير محمود عزمي عن اسفه الشديد لذلك الانهيار الذي يشهده اتحاد الاذاعة والتلفزيون وقال ان صدور مثل هذا القرار يمثل اهانة في بلد الازهر الشريف مشيرا الى ان القاهرة ينبغي ان تلعب دورا في الدفاع عن المقدسات الاسلامية. وانتقد المخرج هشام ابو النثر القرار ووصفه بانه يأتي في اطار محاولات النظام المصري تقديم تنازلات لصالح الادارة الامريكية.

اضاف بانه يأمل ان يبدأ المذيعون ومختلف العاملين باتحاد الاذاعة والتلفزيون اضرابا لمنع تنفيذ ذلك القرار مؤكدا ان محمد صلى الله عليه وسلم هو سيد الرسل والانبياء جميعا وليس سيد البشر فقط.

على صعيد آخر نفى عبد الرحمن رشاد رئيس الاذاعة المصرية ان يكون قد اصدر القرار المذكور مؤكدا انه يكن كل الاحترام لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم.

اضاف بانه يقوم حاليا بالتحقيق في ملابسات الامر والبحث عمن يقف وراء صدور هذا المنشور وتعليقه في اروقة الاذاعة المصرية.

واكد ان كافة قيادات اتحاد الاذاعة والتلفزيون تكن عميق الاحترام للانبياء كافة كما ان مختلف محطات الاذاعة المصرية لعبت دورا بارزا في الدفاع عن الرسول في الهجمة الشرسة التي تعرض لها نبي الاسلام في احدى الصحف الدنماركية.

على صعيد آخر علمت «القدس العربي» ان اوامر من المقرر صدورها بين لحظة واخرى بهدف الغاء المنشور السابق والاكتفاء بتوجيه صيغة محددة يتبعها المذيعون اثناء حديثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وسلم.

جدير بالذكر ان بعض العلماء من اهل السنة ضد ذكر كلمة سيدنا محمد اثناء الصلاة ويستشهد هؤلاء بحديث نبوي صحيح (لا تسودوني في الصلاة) ـ غير ان العديد من الاراء الاخرى ترى ان ذكر ذلك اللقب قبل اسم النبي لا يمثل خروجاً على صحيح الاسلام وذلك لان المولى عز وجل امرنا ان نحترم كافة الانبياء والرسل وعلى رأسهم النبي الخاتم الامين.

على صعيد آخر في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد د. عبد الصبور شاهين الداعية المعروف ورئيس قسم علم اللغة السابق بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، ان اضفاء صفات الاحترام والتبجيل للنبي ليس هناك ما يمنعها وطالب بضرورة تكثيف البرامج الدينية في الاذاعة والتلفزيون ونشر صحيح السنة مؤكدا ان المسلم مطالب بالتقيد عند الحديث عن الرسول بالصفات التي لا تخرجه عن طبيعته البشرية.

فضائيات

وزيرة الحقوق تسوق جرائم امريكا وسميرة سعيد تغني ضد العنصرية

زهرة مرعي*

■ مشهد الديمقراطية الامريكية أخذ شكلاً جديدا في نهاية الأسبوع الماضي وبداية الأسبوع الحالي. السياسيون الامريكيون كانوا على مختلف الشاشات العالمية والعربية يبثون تصريحاتهم العدائية الرافضة للحالة الديمقراطية الرفيعة المستوى التي عبر عنها الشعب الفلسطيني. ولأن هذا الشعب خاض ديمقراطيته بمعزل عن التوجيه والتأثير الامريكي فهو يستحق عقاب التجويع. كل العالم الذي يسمي نفسه متحضراً ورمزاً من رموز الديمقراطية هبّ لتلقين الشعب الفلسطيني درسا في الآداب والسلوك الديمقراطي، ليس بالشكل الذي نعرفه عن الديمقراطية، بل بالشكل الذي تسعى كونداليزا رايس لتعميمه والذي يحمل «موديل» الألفية الثالثة المدموغة بختم رعاة البقر. لكن لا بأس من هذا الموقف الامريكي وهو لم يكن مفاجئاً خاصة عندما طلب الامريكيون إسترداد 50 مليون دولار سبق وقدموها لقطاع غزة. المفاجأة التي ننتظر أن تقدم للامريكيين تتمثل في الإحتضان الكبير الذي يلقاه الشعب الفلسطيني من الخيرين على إمتداد العالم، وبهذا الخير سوف يحيا وليس بالفتات الامريكي.

صور التعذيب

■ 33700 معتقل من دون محاكمة في السجون الامريكية والعراقية في بلاد الرافدين. صورة جديدة أو وجه آخر من وجوه الديمقراطية الامريكية في العراق ومعها طبعاً صور التعذيب التي نشرتها مؤخراً الصحافة الأسترالية. تلك الصور وما يتناهى لنا عن السجون في العراق كانت محور البحث في برنامج «إلى أين» من قناة anb الذي تقدمه الزميلة زينة فياض بالتعاون مع المعد والمشرف الزميل يوسف صلاح. في هذه الحلقة شهدنا الكثير من المكاشفة التي تدين الامريكيين والحكومة العراقية على السواء. فوزيرة حقوق الإنسان العراقية تحولت في هذه الحلقة إلى شاهد زور يغطي الجرائم الامريكية والعراقية المستجدة على السواء. فتلك الوزيرة حاولت أن تضحك على المشاهدين وعلى المشاركين معها في الحوار من خلال تبسيطها للأمور، ومحاولة الإيحاء بأنها كوزيرة قادرة على معاينة الظلم ورفعه حتى عن سجناء غوانتانامو.

في هذا الحوار الذي أرادته وزيرة حقوق الإنسان العراقية تجميلياً وتسويقياً للديمقراطية الامريكية والديمقراطية العراقية التي يسوقها الامريكيون كانت الزميلة زينة فياض حاضرة بالمرصاد للمواجهة سواء من خلال سؤالها أو من خلال ضيفيها المحامي المتمكن، وكذلك السجين السابق في أبو غريب علي القيسي. وزيرة حقوق الإنسان العراقية لم تخجل من البوح بوجود 1070 معتقلا دون عمر الـ16 سنة في السجون الامريكية، وهي لم تبرز خطتها لتخليص هؤلاء من الظلم اللاحق بهم خاصة وأن القانون الدولي يعتبرهم أطفالاً.

عندما يتحدث العرب المأمورون امريكيا عن حقوق الإنسان وخاصة في العراق لا يسعنا سوى القول «اللي استحوا ماتوا».

المطربة السباقة

سميرة سعيد

■ خلال مباراة كأس أفريقيا في القاهرة تابعنا شريطا مصوراً للفنانة سميرة سعيد لأغنية «كلنا إنسان» التي أخرجها أحمد المصري. ومع هذه الأغنية المصورة تأكدنا من جديد أن الفنانة سميرة سعيد هي فنانة متميزة تحمل على الدوام أفكاراً جيدة وجريئة. كما تأكدنا بأنها فنانة تبحث وتهتم بما هو إنساني وشمولي وعالمي. وفي هذه الأغنية رفعت سعيد شعار «لا للعنصرية». فالعنصرية التي راحت تتجذر من جديد في العالم تعاني منها أفريقيا بوجه خاص. كذلك كانت ثمة إشارت إلى المزج الجميل بين أصحاب البشرة السمراء والبشرة البيضاء الموجودة في القارة الأفريقية وسميرة تمثل نموذجاً لأنها تنتمي إلى تلك القارة، وذلك من خلال مجموعة الشباب النابض بالحيوية الذي هتف مع سعيد.

قارة أفريقيا تستحق بأن يغنى لها لأنها بما تختزنه من فقر وإهمال تعتبر وصمة عار على جبين الإنسانية في الألفية الثالثة. فكل طامح إلى الثروة يقصدها، ينهب خيراتها ويستعبد شعوبها ويرحل دون أن يعير إنتباهاً لمشاكلها وحاجات شعوبها. وعندما وقف السمر والبيض هاتفين كلنا إنسان، ففي ذلك دعوة ولو غير ظاهرة لضرورة الإهتمام بهذه القارة وبشعوبها التي يعيش أكثرها تحت خط الفقر، ويعانون الأمراض والأوبئة وفي طليعتها الأيدز.

وإذا لم يكن الغناء مهمة وطنية وإنسانية فهو يبقى غناء من دون قلب حتى وإن كانت كل الأغنيات تتحدث بلغة القلوب. سميرة سعيد كانت سبّاقة، ولا بد لها ولسواها من متابعة الطريق.

بالعة الموس

■ البرامج التي تهتم بجمال المرأة على الشاشات العربية لا حصر لها، وكل برنامج يكرر ما سبق للآخر أن قدمه على صعيد الأزياء والإهتمام بالبشرة والإكسسوارات والإطلالة التي يفترض أن تخطف الألباب ـ طبعا ألباب الإخوة الرجال.

ولكي تكون لتلك البرامج بعض النكهة الجدية فهي تستعين ببعض العناوين التي تطرحها للنقاش مع خبراء ومختصين. فبرنامج «ستايلك» على قناة الرأي لفتني في إستقباله لأحد المختصين حيث ناقشته المذيعة الرقيقة والجميلة في السلوك الذي يجب أن تعتمده المرأة حين يقدم زوجها على زواج ثان أو ثالث. فما كان من هذا الإخصائي إلى أن دعا تلك المرأة المطعونة في كرامتها وإنسانيتها لأن تسلم بالواقع المستجد حتى وان سجل بعلها زواجا خامسا، لأن زوجها قام بما يمليه عليه الشرع، ولم يقم بما هو حرام. وطالب تلك المرأة المنكوبة بوجود ضرة أو أكثر لها في حياتها الزوجية والعاطفية ـ هذا طبعاً ان كان لها من حياة عاطفية ـ بأن يكون ردها على شلة «النسوان» بأن زوجها ينفذ تعاليم الشرع. وقد نسي هذا الإخصائي جملة أساسية من الشرع تقول «وان عدلتم فواحدة».

في هذا الحوار إسترسل الإخصائي، أما المذيعة الرقيقة والجميلة فكانت كمثل بالع الموس لا حول لها ولا قوة.

ارقام مذهلة

■ في الحياة الكثير من الجنون الذي له فنون، وفي الحياة الكثير من فقدان العدل والعدالة. فعندما يتابع المشاهدون على الشاشة الصغيرة حلقة عن هواة تربية الحيوانات في الدول العربية التي أنعم الله عليها بالثراء من المؤكد أن بعضهم يتمنى لو يحصل على جزء من الرعاية والعناية التي لهؤلاء الحيوانات الذين يمكن تصنيفهم من ذوات الخمس أو الست نجوم.

أحاديث وأرقام تشبه الخيال فهل يعقل مثلاً ان يصل سعر حمامة إلى 45 ألف دينار كويتي، وسعر العنزة الشامية إلى 20 ألف دينار. وأن يكون سعر الحصان العربي الأصيل 35 مليون دولار. هذا الرقم لا يصدقه عقل بشري وربما أكون قد أخطأت في سماعه، وإذا كان ذلك صحيحا فأتمنى من الذين تابعوا الحلقة معي أن يساعدوني في تصحيح الرقم علني أعود على رشدي.

مع هذه الأرقام التي سمعناها نتمنى لو يعمل أغنياء العرب لهواية جديدة وهي تربية البشر المعوزين علّهم في ذلك يساعدون في تحجيم الفقر والفاقة التي لا حدود لها.

* كاتبة من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات